ما زاد عليها في الجثة كالذباب والعنكبوت كانه قصد به رد ما استنكروه والمعنى انه لا يستحيي
ضرب المثل بالبعوض فضلا عما هو اكبر منه او في المعنى الذي جعلت فيه مثلا وهو الصغر
والحقارة كجناحها فانه عليم ضربه مثلا للدنيا ونظيره في الاحتمالين ما روي ان رجلا بمنى خر
على طنب فسطاط فقالت عايشة رض سمعت رسول الله صلعم قال ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها
الا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة فانه يحتمل ما يجاوز الشوكة في الالم كالخرور وما زاد
عليها في القلة كنخبة النملة كقوله عليم ما اصاب المومن من مكروه فهو كفارة لخطاياه حتى
نخبة النملة **فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم** اما حرف تفصل ما اجمل
ويوكد ما به صدر ويتضمن معنى الشرط ولذلك يجاب بالفاء قال سيبويه اما زيد فذاهب
معناه مهما يكن من شيء فزيد ذاهب اي هو ذاهب لا محالة وانه منه عزيمة وكان الاصل دخول الفاء
على الجملة لانها الجزاء لكن كرهوا ايلاءها حرف الشرط فادخلوا الخبر وعوضوا عن الشرط لفظا
وفي تصدير الجملتين به احماد لامر المومنين واعتداد بعلمهم وذم بليغ للكافرين على قولهم
انه للمثل او لان يضرب والحق الثابت الذي لا يسوغ انكاره يعم الاعيان الثابتة والافعال الصايبة
والاقوال الصادقة من قولهم حق الامر اذا ثبت ومنه ثوب محقق محكم النسج **واما
الذين كفروا فيقولون** كان من حقه واما الذين كفروا فلا يعلمون
ليطابق قرينه ويقابل قسيمه لكن لما كان قولهم هذا دليلا واضحا على وذا بمعنى الذي وما بعده
صلته والمجموع خبر ما وان يكون ما مع ذا اسما واحدا بمعنى اي شيء منصوب المحل على المفعولية
مثل ما اراد الله والاحسن في جوابه الرفع على الاول والنصب على الثاني ليطابق الكلام الجواب
السوال والارادة نزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث يحملها عليه ويقال للقوة التي هي مبدأ النزوع
والاول مع الفعل والثاني قبله وكلا المعنيين غير متصور اتصاف الباري عز وجل به ولذلك
اختلف في معنى ارادته لافعاله انه غير ساه ولا مكره ولافعال غيره امره بها فعلى هذا لم تكن المعاصي بارادته
وقيل علمه باشتمال الامر على النظام الاكمل والوجه الاصلح فانه يدعو القادر الى تحصيله والحق انه
ترجيح احد مقدوريه على الاخر وتخصيصه بوجه دون وجه او معنى يوجب هذا الترجيح وهي اعم من
الاختيار فانه ميل مع تفضيل وفي هذا استحقار واسترذال ومثلا نصب على التمييز او الحال كقوله
هذه ناقة الله لكم اية **يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا** جواب ماذا اي اضلال كثير واهداء
كثير وضع الفعل موضع المصدر للاشعار بالحدوث والتجدد او بيان للجملتين المصدرتين باما
وتسجيل بان العلم بكونه حقا هدى وبيان وان الجهل بوجه ايراده والانكار لحسن مورده ضلال و
فسوق وكثرة كل واحد من القبيلين بالنظر الى انفسهم لا بالقياس الى مقابليهم فان المهديين قليلون بالاضافة

الى اهل الضلال كما قال تع وقليل من عبادي الشكور ويحتمل ان يكون كثرة الضالين من حيث
العدد وكثرة المهديين باعتبار الفضل والشرف كما قال قليل اذا عدوا كثير اذا شدوا وقال
ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا **وما يضل به الا الفاسقين**
اي الخارجين عن حد الايمان كقوله تع ان المنافقين هم الفاسقون من قولهم فسقت الرطبة عن قشرها
اذا خرجت واصل الفسق الخروج عن القصد قال رؤبة فواسقا عن قصدها جوايرا و
الفاسق في الشرع الخارج عن امر الله تع بارتكاب الكبيرة وله درجات ثلاث الاولى
التغابي وهو ان يرتكبها احيانا مستقبحا اياها والثانية الانهماك وهو ان يعتاد ارتكابها
غير مبال بها والثالثة الجحود وهو مستصوبا اياها فاذا شارف هذا المقام وتخطى خططه خلع
ربقة الايمان عن عنقه ولابس الكفر وما دام هو في درجة التغابي او الانهماك فلا
يسلب عنه اسم المؤمن لاتصافه بالتصديق الذي هو مسمى الايمان ولقوله تع وان طايفتان
من المومنين والمعتزلة لما قالوا الايمان عبارة عن مجموع التصديق والاقرار والعمل والكفر
تكذيب الحق وجحوده جعلوه قسما ثالثا نازلا بين منزلتي المؤمن والكافر لمشاركته كل واحد
منهما في بعض الاحكام وتخصيص الاضلال بهم مرتبا عليه صفة الفسق يدل على انه الذي اعدهم
للاضلال وادى بهم الى الضلال به وذلك لان كفرهم وعدولهم عن الحق واصرارهم بالباطل صرفت
وجوه افكارهم عن حكمة المثل الى حقارة الممثل به حتى رسخت به جهالتهم وازدادت ضلالتهم فانكروه
واستهزوا به وقرئ يضل على البناء للمفعول والفاسقون بالرفع **الذين ينقضون
عهد الله** صفة للفاسقين وتقرير الفسق والنقض فسخ التركيب واصله في طاقات
الحبل واستعماله في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبل لما فيه من ربط احد
المتعاهدين بالاخر وان اطلق مع لفظ الحبل كان ترشيحا للمجاز وان ذكر مع العهد كان رمزا
الى ما هو من روادفه وهو ان العهد حبل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين كقولك شجاع يفترس
اقرانه وعالم يغترف منه الناس فان فيه تنبيها على انه اسد في شجاعته بحر بالنظر الى افادته
والعهد الموثق ووضعه لما من شانه ان يراعى ويتعهد كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث
انها تراعى بالرجوع اليها والتاريخ لانه يحفظ وهذا العهد اما المأخوذ بالعقل وهو الحجة القايمة
على عباده الدالة على توحيده ووجوب وجوده وصدق رسوله وعليه اول قوله تع واشهدهم
على انفسهم او المأخوذ بالرسل على الامم بانهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه
واتبعوه ولم يكتموا امره ولم يخالفوا حكمه واليه اشار بقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب ونظايره وقيل عهود الله تع ثلثة عهد اخذه على جميع ذرية ادم بان يقروا بربوبيته وعهد

Copyright © King

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1